دعـــاء الرسول

غَرِيـــبٌ بِـــلا سَـــفْرٍ، كَلِيـــلٌ وَمُجْهَـــدُ عَـــلَى ضـــامِرٍ أَسْـــعَى، وَإِيَّـــاكَ أَقْصِـــدُ

أَسِـــيرُ عَـــلَى نِضْـــوِي، أَجُـــوبُ مَفـــازَةً وَلَسْـــتُ بِخِرِّيـــتٍ، وَزادِيَ يَنْفُـــدُ

أَطَلَّ غُطاشُ اللَّيْلِ، وَاسْتَوْحَشَ الـدُّجَى وَلَكِـنْ، ظَـلامُ الـنَّفْسِ أَغْشَـى وَأَسْـوَدُ

يَسُـــدُّ أَمـــامِي كُـــلَّ فَـــجٍّ، فَـــأَيْنَما تَوَجَّهْـــتُ يُـــدْرِكْنِي غَـــمامٌ مُلَبَّـــدُ

بِصَرْـدَحَةٍ لا شَيْءَ فِيهـا سِـوَى الـرَّدَى فَـــلا كِـــنَّ يَحْمِينِـــي، وَلا بِئْـــرَ تُـــورَدُ

أُقَلِّـــبُ وَجْهِـــي فِي السَّـــماءِ فَـــلا أَرَى بَصِيصًـــا مِـــنَ الشِّـــعْرَى يَلُـــوحُ فَيُرْشِـــدُ

وَلا فِي ظَـــلامِ اللَّيْـــلِ أَمْـــنٌ وَلا هُـــدًى وَلا لِي مَـــلاذٌ آمِـــنٌ حِـــينَ أَهْجُـــدُ

فَهِمْتُ عَـلى وَجْهِـي، كَسِـيفًا وَمُوجِسًـا وَرائِـــي وَقُـــدّامِي ظَـــلامٌ مُمَـــدَّدُ

إِلَى أَنْ تَجَلَّى النُّورُ، كَالشَّمْسِ فِي الضُّـحَى وَأَدْرَكَنِـي رَكْـبٌ وَقَـدْ كِـدْتُ أَهْمُـدُ

أَشـــارُوا بِـــماءٍ، ثُـــمَّ قـــالُوا وَأَقْبَلُـــوا: هَلُـــمَّ إِلَيْنـــا، قَـــدْ دَعـــاكَ مُحَمَّـــدُ

دَعــاكَ رَسُــولُ اللهِ أَنْ إِيــتِ رَكْبَــهُ لَعَلَّــكَ يــا حَــيْرانُ تُهــدَى فَتَرْشُــدُ

وَجــاؤُوا بِثَــوْبٍ طــاهِرٍ وَمُطَيَّــبٍ وَقــالُوا: لَــدَيْنا فِي الرَّواحِــلِ مَقْعَــدُ

هَلُــمَّ وَلا تَرْهَــبْ وُعُــورَةَ مَسْــلَكٍ فَــإِنَّ صِراطَ الْحَــقِّ سَــهْلٌ مُمَهَّــدُ

مُحَمَّــدُ، لا خَــوْفٌ بِرَكْبِــكَ إِنَّــهُ بِــأَعْيُنِ رَبِّ الْعــالَمِينَ مُسَــدَّدُ

تَبــارَكَ مَــنْ رَبّــاكَ بِــالْحِلْمِ وَالتُّقَــى وَآتــاكَ مِــنْ نُعْــماه مــا لا يُعَــدَّدُ

وُلِــدْتَ بِيَــوْمٍ كــانَ فِي الــدَّهْرِ مُفْــرَدًا كَجَــوْهَرَةٍ وَسْــطَ الْقِــلادَةِ تُفْــرَدُ

فَــإِيوانُ كِسْرَــى مائِــدٌ بارْتِجاسِــهِ وَأَلْسِــنَةٌ مِــنْ نــارِ فــارِسَ تَخْمُــدُ

وَيَــوْمَ أَتَــى جِبْرِيــلُ فِي الْغــارِ لَمْ يَكُــنْ لَــدَى الــدَّهْرِ يَــوْمٌ- مُنْــذُ آدَمَ- أَسْــعَدُ

فَجــاءَكِ بِــالْقُرْآنِ نُــورًا وَرَحْمَــةً بِــهِ مُعْجِــزاتٌ بِالرِّســالَةِ تَشْــهَدُ

مُحَمَّــدُ مَــنْ إِلّاكَ بِالْقِسْــطِ قــائِمٌ وَبِــالْحَقِّ وَالــرُّوحِ الْأَمِــينِ مُؤَيَّــدُ

فَفِي الْأَرْضِ مَحْمُودٌ، وَفِي النّاسِ أَحْمَدُ وَفِي الْمَلَإِ الْأَعْلَى أَعَزُّ وَأَمْجَدُ

مَقامُكَ عِنْدَ اللهِ لا شَيْءَ فَوْقَهُ وَذِكْرُكَ فِي أُمِّ الْكِتابِ مُخَلَّدُ

بِعَدْلٍ وَإِحْسانٍ وَبِرٍّ وَرَحْمَةٍ كَأَنَّكَ مِنْ آيِ الْكِتابِ مُجَسَّدُ

عَلَى خُلُقٍ لَمْ يَشْهَدِ الْخَلْقُ مِثْلَهُ بِهِ أَنْتَ مَحْمُودُ الشَّمائِلِ سَيِّدُ

فَحِلْمُكَ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ رَزَانَةً وَكَفُّكَ مِنْ وَبْلِ الْغَمامَةِ أَجْوَدُ

وَعَفْوُكَ مَأْمُولٌ وَجَنْبُكَ لَيِّنٌ وَحِلْمُكَ سَبّاقٌ وَبابُكَ يُقْصَدُ

مُحَمَّدُ كَمْ نَرْجُو شَفاعَتَكَ الَّتِي بِها يُعْتِقُ الرَّحْمَنُ عَبْدًا يُوَحِّدُ

فِداكَ أَبِي يا سَيِّدِي وَعَشِيرَتِي وَنَفْسِي وَأَوْلادِي وَما تَمْلِكُ الْيَدُ

عَلَيْكَ سَلامُ اللهِ فِي كُلِّ طَرْفَةٍ وَفِي كُلِّ حَرْفٍ مِنْ أَذانٍ يُرَدَّدُ

وَصَلَّى عَلَيْكَ اللهُ ما دامَ بَيْتُهُ يَطُوفُ بِهِ عَبْدٌ يُلَبِّي وَيَسْجُدُ